

مسلم بن قريش العقيلي ودوره السياسي والعسكري في بلاد الشام

أ.م. د. ريم هادي مرهج

كلية التربية - جامعة ميسان

الملخص باللغة العربية

السلطان شرف الدولة أبو المكارم مسلم بن ملك العرب قريش بن بدران بن الملك حسام الدولة مقلد بن المسيب بن رافع العقيلي وبذلك فهو ينتسب إلى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن قلب بن هوازان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وصل مسلم بن قريش إلى الحكم بعد وفاة أبيه قريش بن بدران سنة (٤٥٣هـ/١٠٦١م)، الذي يعد أعظم شخصيات الأسرة العقيلية، الذي اتسع في عهده نفوذ دولة بني عقيل، وامتدت حدودها من الموصل شمالاً حتى الجزيرة الفراتية وأجزاء واسعة من بلاد الشام، إذ لعب دوراً كبيراً في ضم تلك الأجزاء إلى دولته، فكانت سياسة الأمير مسلم بن قريش من القوى الإسلامية في بلاد الشام سياسة الممالة لكل منهما ضد الآخر، فأخذوا العهود والهدايا من تلك القوى ما تقتضيه مصلحة دولته تلك السياسة النفعية التي استطاع منها إقامة دولة واسعة الأرجاء، فضم أجزاء واسعة من مدن الشام إلى إمارته وأزال الإمارة المرداسية وأضحت مدينة حلب مركزاً لمقاومة السلاجقة والبيزنطيين في بلاد الشام، فدخل في تنافس شديد مع السلاجقة الشام، كما ظهرت قوى جديدة في بلاد الشام هم سلاجقة الروم بزعماء سليمان بن قتلمش الذي قتل مسلم بن قريش، وبمقتلة فقدت الإمارة العقيلية قوتها، ومناطق سيطرتها في بلاد الشام.

Muslim bin Quraish Aqili and his role

Political and military in the Levant

A.M.Dr.Reem Hadi Merhej Al-Thahabi

Abstract

The political rupture and the military conflict that took place in the Near East between the various Islamic forces created a climate suitable for the local princes, so he took everything under his hand, dealt with his problems and his own affairs and went to the side with which he had his interest, and sought to expand his property beyond the borders of his territory at the expense of his neighbors other princes, In light of the weakness of the political association between these entities, among them Aqeelin, which witnessed great political and military activity under the reign of Prince Sharaf Muslim state of Quraish, as the state expanded and included a wide range of Mosul and the island and the Levant.

It was known that Muslim bin Quraish political and military ambitions, was a policy of the Caliphate policy of the issue of each other against each other, they took the covenants and gifts of the two Khlakhltin according to the interests of his state, that utilitarian policy, which enabled them to establish a broad state, as was his allegiance to the Seljuks fluctuating, And other times announce his rebellion, the annexation of large parts of the cities of the Levant to his empire and removed the Mardasip city and the city of Aleppo became a center of resistance to the Seljuks and Byzantines in the Levant.

He entered into a fierce competition with the crown prince of the Seljuk state in annexing the city of Damascus to his empire after imposing a siege on it, but the lack of supplies by the Fatimid state prevented this from happening.

The emergence of new forces in the Levant are the Seljuks of the Roman led by Suleiman bin Qatlamsh aroused the anger of the Prince Crown State Tash, which was seeking to impose absolute control over all parts of the Levant; as well as for the Muslim Ben Quraish, who was seeking to control the latter The region led to competition between them and then a series of continuous wars between these parties, and ended with Antsarsalman ibn Qutlamsh and killed Muslim Quraish, and killed the emirate lost its strong strength, and areas of control in the Levant.

المقدمة

يعد مسلم بن قريش من ابرز الشخصيات التي انجبتها الاسرة العقيلية ، اذ اتسم بالطموح السياسي وخططه العسكرية التي مكنته من اقامة دولة واسعة اختلف عما كانت عليه في عهد ابيه. اذ تتعبنا في هذا البحث اسمه ونسبه الى قبيلة مضر ، ووصوله الى حكم الامارة بعد ابيه . كما تناولنا علاقاته مع الخلافة العباسية والفاطمية وكيف استطاع ان يتبع معهما سياسية نفعية تخدم مصالح دولته التي تتيح له من مد نفوذه دون معارضة لتوسعه.

وتتعبنا سياسته مع السلاجقة وكيف استطاع اي يتودد لهم من جانب ويتمرد عليهم من جانب اخر، كما اوضحنا سياسته مع امراء القبائل العربية المتواجدون في المنطقة ، من مصالحتهم واعطائهم اقطاعات مقابل تأييدهم له، او اعلان حربا عليهم .

وتناولنا ايضا جهوده العسكرية مع امراء السلاجقة المتنافسون معه لاختضاع بلاد الشام تحت سيطرتهم وظهور قوى جديدة في بلاد الشام هم سلاجقة الروم بزعامة سليمان بن قتلش أثار حفيظة كل من الأمير تاج الدولة تنش الذي كان يسعى إلى فرض سيطرته المطلقة على جميع أنحاء بلاد الشام ؛ وكذلك الحال بالنسبة لمسلم بن قريش الذي كان يسعى هو الآخر إلى فرض سيطرته على هذه المنطقة فأدى ذلك الى التنافس بينهم ثم قيام سلسلة من الحروب المتواصلة بين هذه الاطراف ، وانتهت بانتصار سليمان بن قتلش وقتل مسلم بن قريش ، وبمقتلة فقدت الامارة العقيلة قوتها ، ومناطق سيطرتها في بلاد الشام.

شرف الدولة مسلم بن قريش

اسمه ونسبه: السلطان شرف الدولة أبو المكارم مسلم بن ملك العرب قريش بن بدران بن الملك حسام الدولة مقلد بن المسيب بن رافع العقيلي، بذلك ينتسب الى عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن قارب بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان^(١).

- مولده ونشأته: لم تشر المصادر التاريخية الى تاريخ ولادته، ولا الى مكانها، كما لم نقف على طفولته، بل اكتفت تلك المصادر بوقوفها الى جانب ابيه قريش بن بدران في امارة الموصل ، وتزعمه لها بعد وفاة ابيه ، واثره السياسي والعسكري في بلاد الشام^(٢) هو موضوع بحثنا.

وصوله الى الحكم: عندما ضعفت الدولة الحمدانية^(٣) بعد عام (٣٦٩هـ/٩٧٩م)، ورثتها امارتان، واحدة عربية في مدينة الموصل، عُرفت باسم الامارة العقيلية، والامارة الأخرى كردية هي الامارة المروانية^(٤). أسس الامارة العقيلية المقلد بن المسيب^(٥) في عام (٣٨٦هـ/٩٩٦م) بعد ان انتزع الموصل من البويهيين^(٦)، على اثر استمالة بعض الديلم من جيش ابي جعفر الحجاج بن هرمز البويعي وانضمامهم الى العقيليين، مما دفع ابي جعفر الحجاج الهروب من الموصل وتركها للعقيليين، فاستولوا عليها^(٧)، وتولى حماية غربي الفرات من أرض العراق ، وكان له نائب ببغداد، وظل يحكم الامارة حتى اغتيل من قبل الاتراك في

عام (٣٩١هـ/١٠٠١م)^(٨). فعندما قتل المقلد بن المسيب خلفه ابنه الأكبر قرواش^(٩) في الحكم، اذ تعرض في أثناء حكمه لضغط البويهيين والسلاجقة^(١٠)، ودخل في صراع مع الأمراء المجاورين بهدف التوسع، وفي عام (٤٤٢هـ/١٠٥٠م) قبض أبو كامل بركة بن المقلد على أخيه قرواش وحجر عليه ومنعه من التصرف، وتسلم الحكم^(١١). وعندما توفي أبي كامل بركة سنة (٤٤٣هـ/١٠٥١م) اجمعت بنو عقيل على أن يتولى الإمارة بعده ابن أخيه قريش بن بدران بن المقلد العقيلي^(١٢)، فأخرج قريش عمه قرواش من حجره وقتله، ثم لقب قريش بعد ذلك باسم علم الدين أبي المعالي، وكان هذا الأمير يحكم نصيبين^(١٣). قبل أن يتقلد إمارة الموصل سنة (٤٤٣هـ/١٠٥١م)، وظل يتولى حكم الإمارة حتى توفي سنة (٤٥٣هـ/١٠٦١م)، وخلفه ابنه مسلم بن قريش، الذي يعد أعظم شخصيات الأسرة العقيلية، الذي اتسع في عهده نفوذ دولة بني عقيل، وامتدت حدودها من الموصل شمالاً حتى الجزيرة الفراتية، وأجزاء واسعة من بلاد الشام^(١٤).

موقف الأمير مسلم بن قريش من القوى الإسلامية في بلاد الشام:

كانت بلاد الشام مسرحاً للصراعات السياسية بين القوى من أجل السيطرة عليه، وتفتشت فيه ظاهرة توزيع الولاءات السياسية بين الخلافة العباسية في بغداد والدولة الفاطمية في مصر واللذين تختلفان عن بعضهما في المذهب، وكانت أوضاعهما الداخلية مرتبكة، فكانت كل قوة تحمل عوامل ضعفها في نفسها بفعل ما كان يدور بينها وبين القوى الأخرى من نزاعات، مما جعل بلاد الشام هو المجال الحيوي للصراع المذهبي، نظراً، لأهميتها السياسية والدينية والاقتصادية موزعة بين عدد من الإمارات الصغيرة المستقلة وشبه المستقلة التي شهدت نزاعات فيما بينها، والتي حالت دون توحيدها^(١٥).

فكان سياسة الأمير مسلم بن قريش من الخلافتين سياسة الممالأة لكل من هما ضد الآخر، فأخذوا العهود والهدايا من كلتا الخلافتين على وفق ما تقتضيه مصلحة دولته كما فعل من قبل أبائه^(١٦)، تلك السياسة النفعية التي استطاع منها إقامة دولة واسعة الأرجاء وعلى الرغم من إعلان تشيعه والقاء الخطبة للفاطميين فقد تبرع مسلم بن قريش بمبلغ ألف دينار إلى الخلافة العباسية لإعمار بغداد عندما غرقت وتهدمت أسوارها سنة (٤٧٤هـ/ ١٠٨١م)^(١٧).

أما سياسته مع السلاجقة فحكمتها المصالح، فتارة يصرح بولائه لهم، وتارة أخرى يعلن تمرده عليهم، فعندما آلت سلطنة السلاجقة إلى السلطان الب أرسلان (٤٥٥هـ-٤٦٥/١٠٦٣-١٠٧٣م)^(١٨) بعد وفاة طغرل بك^(١٩)، أعلن الأمير مسلم بن قريش طاعته له، ولم تستمر، فقد خرج عنها، أدى مسلم بن قريش دوراً كبيراً بعد وفاة السلطان الب أرسلان (٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م) في النزاع الذي حصل في البيت السلجوقي للحصول على السلطة، فقد بدأ النزاع بين الأميرين أياز وملكشاه (٣٦٥-٤٨٥هـ/ ١٠٧٣-١٠٩٣م)^(٢٠) ابني السلطان الب أرسلان في الحكم، كما طمع الأمير قارود وهو أخو السلطان الب أرسلان في السلطة أيضاً، وأرسل الأمير قارود إلى ابن أخيه ملكشاه يقول: "أنا الأخ الأكبر، وأنت الولد الصغير، وأنا أولى بميراث أخي السلطان الب أرسلان، فأجابه ملكشاه بن الب أرسلان قائلاً: "الأخ لا يرث مع وجود الابن"^(٢١). وبذلك انقسم السلاجقة على أنفسهم، واستعدوا للحرب فيما بينهم، فأنضم الأمير مسلم بن قريش

وبعض العرب والاكرد الى جانب ملكشاه، فوجه الامير مسلم ضربات عنيفة الى عسكر قاورد ، فأستاء ملكشاه من توجيه هذه الضربات الى عسكره من جانب العرب بقيادة الامير مسلم بن قريش ، وقال: "ما اصابتنا هذه المتاعب والصعاب الا من الأعراب والأكراد ، وحالوا دون مانبتغي اليه من قصد مراده" ^(٢٢)، ثم اتفقت عساكر ملكشاه مع عساكره قاورد ، للايقاع بجيوش مسلم والعرب ، وواقفوا بهم انتقاماً لما تعرض له ابناء جنسهم من جند قاورد ^(٢٣). وبذلك ساءت العلاقة بين السلاجقة ومسلم بن قريش واصبحت علاقة تنافسية ، ومن ثم عدائية في الاستيلاء على أجزاء واسعة من بلاد الشام .

جهوده السياسية والعسكرية في ضم بلاد الشام الى دولته:

كانت بلاد الشام مركزاً لاحتكاك بين القبائل العربية والسلاجقة منذ عهد السلطان طغرل بك عندما اطلق لاتباعه حرية الحركة والانتشار في الربع البيزنطي تمكن بعضهم من التسرب الى شمال بلاد الشام واقليم الجزيرة ، فتصدى لهم ثمال بن صالح المرادسي ^(٢٤) فحقق انتصارات عليهم، ولكنها كانت مؤقتة ؛ لأن ضغط السلاجقة كان شديداً ^(٢٥). وأضحت مدينة حلب ^(٢٦) المركز الرئيس لمقاومتهم.

ويحدد المقرئزي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) عام (١٠٥٥هـ / ١٤٤٧م) تاريخاً لدخول السلاجقة الى بلاد الشام، وبداية الاصطدامات بينهم وبين المرادسين، فيقول: "في هذه السنة تجمع كثير من التركمان بحلب وغيرها ، وأفسدوا في أعمال الشام ... " ^(٢٧) ، كما ذكر الشيرازي ان كتاباً وصل من امير الجيوش الفاطمي بدر الجمالي ^(٢٨) في شمالي بلاد الشام في عام (١٠٥٦هـ / ١٤٤٨م) يتضمن: "التخوف من سرية تركمانية سمع انها تسري اليه ، وأنه يستعجل النجدة ... " ^(٢٩). وفي العام نفسه تسلم مكين الدولة ابو علي بن ملهم الفاطمي ^(٣٠) مقاليد الامور في حلب بعد اجبار ثمال بن صالح على التخلي عن منصبه نتيجة ثورة البساسيري ^(٣١) ، وبتأثير من الوزير الفاطمي الحسن بن علي اليازوري ^(٣٢)، فتراجعت في عهده هجمات السلاجقة على حلب ^(٣٣).

واستنادا لما ذكره ابن العديم في عام (١٠٦٤هـ / ١٠٦٤م) دخل السلاجقة الى حلب عندما استدعى عطيه بن صالح المرادسي ابن خان ^(٣٤) لمساعدته ضد ابن اخيه شبل الدولة محمود بن منصور المرادسي على اثر الصراع الاسري الذي حدث بعد وفاة ثمال بن صالح ^(٣٥).

ونستنتج من ذلك أن موجات السلاجقة توقفت عدة اعوام بين (١٠٥٥هـ - ١٠٦٤م) أي بين التاريخ الذي يحدده المقرئزي والتاريخ الذي يذكره ابن العديم ، ويمكن رصد الاسباب التي ادت الى التوقف . هو قوة الخلافة الفاطمية والجهود التي بذلها الوزير اليازوري ، وكذلك ثورة البساسيري بهدف القضاء على الخلافة العباسية من جانب ، وانشغال السلطان طغرل بك بالقضاء على ثورة اخيه ابراهيم ينال ^(٣٦) في بلاد الجبل ^(٣٧) من جانب اخر ^(٣٨).

واستمر التنافس الشديد على المدن الشامية بين قادة السلاجقة تارة ، وبين السلاجقة والفاطميين والقبائل العربية المتواجدة في بلاد الشام تارة اخرى .

بعد أن ثبت السلطان ملكشاه اقدمه في الحكم، وأطمأن على سلطانه، التفت الى بلاد الشام بغزو هذه البلاد، وضم مصر اليها، والقضاء على الدولة الفاطمية، فأختار أن يولي على هذا الامر اخاه تاج الدولة تنتش^(٣٩). وامره بالمسير إليها وكتب الى القوى المتمركزة في اقليم الجزيرة وبلاد الشام بالانضمام اليه ومساعدته كان من بينهم الامير مسلم بن قريش، وثاب بن محمود بن صالح المرداسي^(٤٠) وقادة القوى التركية في المنطقة الذين كانوا يعملون لحسابهم الخاص ضمن الولاء السلجوقي العام^(٤١).

فحاصر تاج الدولة تنتش مدينة حلب سنة (٤٧٠هـ/١٠٧٨م) لانتزاعها من يد سابق بن محمود المرداسي^(٤٢)، وضمها الى الاملاك السلجوقية، الا انه رفع الحصار عنها، وانسحب عدة اميال عنها^(٤٣)، ويبدو انها خطة عسكرية من تاج الدولة الى اعادة تنظيم صفوف قواته استعداداً لحصار طويل.

ثم استأنف تاج الدولة تنتش حصاره على مدينة حلب من جديد، واستمر مدة الحصار ثلاثة اشهر وعشرين يوماً، ثم رفعه ثانياً، ويعزو سبب ذلك الى الصحو العربية التي قادها مسلم بن قريش ضد الوجود التركي بدافع عروبه، اذ كان ينكر على بني كلاب خلطتهم بعسكر الترك، ونصحهم بالرحيل الى البادية أو الدخول الى المدينة للمساعدة والدفاع عنها، كما رأى سابق المرداسي بفك ارتباطه مع الاتراك، والعودة الى الحظيرة العربية بعد مقتل احمد شاه التركي^(٤٤) الذي ساند في الدفاع عن مدينة حلب، فراسل بني كلاب وتألفهم وكتب اليهم: "اني انما أذب وأحامي عن بلادكم وعزكم، ولو صار هذا البلد الى تنتش لزال ملك العرب وذُلُّوا"^(٤٥). وبذلك ضعف موقف السلاجقة، اذ لا يمكن حصار مدينة حلب بدون مساعدة العرب، فطلب تاج الدولة تنتش من اخيه ملكشاه النجدة، فأرسل اليه قوة عسكرية تقدر بألف فارس، مجهزين بآلات الحصار، غير ان هذه الحملة لم تصل الى حلب، وتشتت قبل ذلك، حيث قضى عليها سابق المرداسي بمساعدة مسلم بن قريش، وابتعدت قوات السلاجقة عن اسوار حلب، وهي تطارد العرب، فخرجت القوات الحلبية من وراء الاسوار، وهاجمت معسكر السلاجقة، وغنمت ما كان فيها^(٤٦). وعندما ادرك تاج الدولة تنتش بنهب معسكره عبر الفرات كي ينتقم من مسلم بن قريش ولكن الاخير كان يقظاً فرجع الى ديار بكر، وقضى الشتاء في مضارب بني مروان^(٤٧).

ونتيجة للضغط التي تعرض أهل حلب طلبوا من مسلم بن عقيل ان يولونه عليهم بعد أن وقف الى جانبهم في اثناء حصار مدينتهم من تاج الدولة تنتش، فارسلوا وفوداً لذلك، كما أن سابق بن محمود أمير حلب كتب اليه يعرض عليه التنازل له عن الامارة، وقال له في رسالته: "انت أولى بي من الغز، والعربية تجمعنا، فان كنت مأكولاً فكنت أنت بأكلي"^(٤٨).

قرر مسلم بن قريش الاستجابة لطلب أهل حلب لما اتصف به من طموح سياسي لتأسيس دولة قوية وقادرة على التصدي للزحف السلجوقي تضم بلاد الشام واقليم الجزيرة، وبذكاء وحنكة سياسية التمس موافقة السلطان ملكشاه، خشية أن يقوم هو أو احد قادته بمهاجمة الموصل بعد أن يغادرها الى بلاد الشام، ولا سيما موقفه امام تاج الدولة تنتش الطامع في مدينة حلب، كي لا يتهمه بالخروج عن طاعة السلطان، ويتخذ من ذلك حجة لمهاجمته، فارسل ابنه من زوجته أخت السلطان الب ارسلان، وعمة السلطان ملكشاه الى خراسان، فاجتمع بهذا الأخير، وعرض عليه دفع مالا قدره ثلاثمائة الف دينار سنوياً مقابل الموافقة على توحيد بلاد الشام والجزيرة

تحت حكم والده، وأن يمارس مسلم بن قريش سلطانه باسم السلطان ويكون تابعاً له، ويمتنع السلطان السلجوقي عن مهاجمة الموصل^(٤٩).

وافق السلطان ملكشاه على العرض، وأمر مسلم بن قريش بالتحرك نحو حلب، فغادر الأخير مقر امارته في الموصل متوجهاً نحو حلب، فمر بقلعة جعبر^(٥٠)، وكان جعبر هذا اتخذ من هذه القلعة قاعدة لتهديد طرق القوافل التجارية، فحاصره مسلم بن قريش، ثم صالحه جعبر وتعهد له بإيقاف أعماله العدائية، ثم تابع زحفه الى مدينة حلب فدخل حلب سنة (٤٧٢ هـ/ ١٠٨٠ م) وبمساعدة القبائل العربية في المنطقة^(٥١)، فدخلها بأمان، إلا أنه وجه بمعارضة سابق المرداسي بضغط من اخويه لتنازله الى مسلم بن قريش العقيلي، فتحصن بالقلعة، فحاصرها مسلم بن قريش، ثم جرى الاتفاق بينه وبين سابق المرداسي على تسليمه القلعة مقابل زواجه بأخته، ومالا يدفعه له، ما ان نزل سابق من القلعة، فتمردا أخويه، وتحصنا بالقلعة، فأضطر مسلم بن قريش الى حصارها لمدة اربعة اشهر، لم يتمكن من اقتحامها، ثم اتفق معهم باعطائهم اقطاعات واموالاً، فوافقوا على ذلك، ونزلوا من القلعة وتسلمها مسلم بن قريش سنة (٤٧٣ هـ/ ١٠٨٠ م)^(٥٢).

وبذلك زالت الامارة المرداسية التي استمرت ستين عاماً تقريباً بعد الصراعات الاسرية، ووضحى مسلم بن قريش حاكماً لشمال بلاد الشام والموصل واقليم الجزيرة.

قام مسلم بن قريش اجراءات ادارية جديدة في حلب، فعزل الوزير السابق، وعين أبا منصور عيسى بن بطرس النصراني^(٥٣) وأحسن الى أهل حلب، فخفف عنهم أثقالاً كثيرة، ونقلت الغلات الى مدينة حلب، فرخصت الاسعار بعد الغلاء الشديد^(٥٤). ثم التفت الى شيزر^(٥٥)، على الرغم من العلاقات الجيدة التي تربطه باميرها، الا ان قيام امارة جديدة في بلاد الشام قد تشكل عقبة في توحيدها تحت حكمه، فجهز جيشاً بقيادة أخيه علي بن قريش، وتوجه نحو شيزر، فحاصرها، فستعصت عليه لحصانت اسوارها، فحينئذ خرج مسلم بن قريش بنفسه على راس جيش جديد وحاصرها، الا انه مالبث ان تركها تحت قيادة اخيه، لحصانتها ومقاومة اهلها، وتوجه نحو حمص^(٥٦) الا ان الحصار المتواصل ضايق اهل شيزر، فارسلوا وفداً، الى حمص للتفاهم مع مسلم بن قريش، فعرض عليه مبلغ عشرة الاف دينار والتبعية مقابل رفع الحصار عن قلعتهم، فقبل مسلم بن قريش العرض وأمر أخاه بفك الحصار عن شيزر^(٥٧).

ثم اتجه مسلم بن قريش الى امارة بني نمير في حران^(٥٨) لضمها الى املاكه^(٥٩)، ثم جرد جميع أمراء الأسرة المرداسية من املاكهم، واستولى على جميع الاراضي الجبلية والقرى التي كانت في أيدي الاتراك، وأضحى شمال بلاد الشام حتى حماة^(٦٠) خالية من الاتراك^(٦١)، ثم توجه نحو الشمال الشرقي فمد نفوذه الى مدينتي الرها^(٦٢) وانطاكية^(٦٣)، وكانتا تابعتين للدولة البيزنطية، ثم أرد أن ينتزع حمص الا انها استعصت عليه، وعلم في اثناء حصارها بأن تاج الدولة تنتش يتجهز للتحرك ضده، فصالح امير حمص، ثم انسحب الى حلب، وتوجه بعد ذلك الى الموصل لاعداد جيش قوي لمواجهة تاج الدولة تنتش^(٦٤).

تطلع مسلم بن قريش الى الدولة الفاطمية فقد جمع الطرفين هدف مشترك في اخراج السلاجقة من بلاد الشام، ولا سيما أن مسلم بن قريش كان متشيعاً، فأجرى اتصال مع بدر الجمالي في القاهرة، وتم الاتفاق بينهما

على ان يرسل الفاطميون جيشاً يساعد مسلم بن قريش على ضم دمشق عندما يصل اليها ويحاصرها^(٦٥)، وفي الوقت نفسه تسلم تاج الدولة تنتش عدة رسائل من أمراء الأسرة المرداسية ومن اميري حمص وشيزر يشكّون مسلم بن قريش الذي هاجم املاكهم، وعرضوا التعاون معه لطرده من بلاد الشام، ورحب تاج الدولة تنتش بالعرض، فجمع قواته وتوجه نحو انطاكية، ثم تتجه شمال حلب^(٦٦)، في حين تحركت القوات العربية المتحالفة ضد مسلم بن قريش جنوب حلب لكي يضفوا الخناق على المدينة، وتستولي عليها، وتطرد مسلم بن قريش من بلاد الشام^(٦٧)، وعندما علم مسلم بن قريش بتحرك القوات المتحالفة ضده جهز جيش وعبر الفرات، فإراد الاصطدام بالقوات المتحالفة أولاً، ثم مهاجمة دمشق وانتزاعها من يد تاج الدولة تنتش الموجود في الشمال، ونتيجة لهذا التحرك السريع اجبر المتحالفين الى الانفضاض والعودة كلاً الى امارته للدفاع عنها ضد هجوم محتمل من مسلم بن قريش، ومن بينهم تاج الدولة تنتش الذي اعد الى دمشق (في اول محرم من سنة ٤٧٦هـ/ ١ ايار ١٠٨٣م)^(٦٨)، ووصل مسلم بن قريش الى دمشق في اواخر محرم ففرض حصاراً على دمشق لمدة شهر، الا انه رفعه ورجع الى مدينة حلب^(٦٩).

ويعزو سبب فتح الحصار عن دمشق الى قوة السلاجقة، و انسحاب فصائل عرييه من جيشه، والانضمام الى قبائلهم، باستثناء العقيليين الذين ساندوا مسلم بن قريش^(٧٠)، ومقاومة تاج الدولة تنتش الفعالة وهجمات المتكررة، ويصف ابن الاثير^(٧١) هذه الهجمات بقوله: "وفي بعض الايام خرج اليه، أي الى مسلم بن قريش، عسكر دمشق وقاتلوه، وحملوا على عسكره حملة صادقة، فأفكشوا، وتضعضوا، وانهزمت العرب، وثبت شرف الدولة وأشرف على الأسر".

والسبب الاخر يكمن أيضاً في عدم وصول الامدادات من الدولة الفاطمية، لانشغالها بشؤونها الداخلية، كما أن بدر الجمالي كان يخشى من ميل العرب اليه، فتناقل عنه، وأحجم عن تقديم المساعدة^(٧٢)، كما حدث تمرد ضد حكمه في حران، وقرر الحرانيون الى تسليم المدينة الى قائد تركماني^(٧٣).

وتضافرت تلك الاسباب لتغير الموقف السياسي لدى مسلم بن قريش فصالح امير حمص، وتحالف معه، واقطعه رفقينه^(٧٤) وسلمية^(٧٥) وحمص، كما صالح شبيب بن محمود المرداسي واقطعه حماة واستخلفه في تلك المنطقة^(٧٦)، ثم أسرع الى حران فحاصرها، وفي الوقت نفسه وصل الاتراك الى حران، ادرك مسلم بن قريش خطورة الموقف، وبخطة عسكرية، فقسم عسكره على قسمين، القسم الاول بقي محاصر مدينة حران، وخرج مسلم بن قريش على رأس القسم الثاني لملاقاة الاتراك، فاستطاع ان يهزمهم، ثم عاد لیتابع الحصار، وتمكن جيشه من اختراق اسوار المدينة فدخلها وقتل المتردين على حكمه، ثم عاد الى مدينة الموصل^(٧٧).

فادرك السلطان ملكشاه خطورة مسلم بن قريش، فإراد ان يضم أمانة بني مروان ودياربكر الى الأملاك السلجوقية، فجهز جيشاً بقيادة آق سنقر^(٧٨)، لمهاجمة مسلم بن قريش وبني مروان، فتحالفا الاخيران، وتنازل المروانيون عن مدينة آمد^(٧٩) الى مسلم بن قريش، ثمناً لهذا التعاون، فعسكر الجيشان تجاه بعضهما، ثم اصطدما في رحى معركة انتهت بانتصار السلاجقة، وفرار مسلم بن قريش الى مدينة آمد، و تبعه ابن مروان^(٨٠).

وعندما وردت انباء انتصار السلاجقة الى السلطان ملكشاه، وتحصن مسلم بن قريش في آمد، فأتجه الى الموصل فدخلها، واخذ يستعد لمواصلة الزحف الى بلاد الشام، الا أنَّ تطور الاحداث في الاسرة السلجوقية حال دون ذلك، فاضطر ملكشاه الى تعديل خططه وقرر العودة الى المشرق لمعالجة الموقف، فالتقى بمسلم بن قريش قبل مغادرته وصالحه^(٨١).

وهكذا استعاد مسلم بن قريش أملاكه، ونجت الامارة العقيلية من السقوط، بالرغم من الضربة العنيفة التي تلقاها، كانت من اخطر الحملات التي تعرض لها^(٨٢).

ولم تستقر الاوضاع في بلاد الشام اذ ظهر عنصر اخر وهم سلاجقة الروم بزعامة سليمان بن قتلمش^(٨٣)، بعد ان استطاع ان يؤسس سلطنة لنفسه في اسيا الصغرى مستغلا النزاعات والحروب الداخلية بين البيزنطيين^(٨٤). وبعد ذلك مد نفوذه الى شمال بلاد الشام واخضع انطاكية تحت سيطرته، فارسل الى السلطان ملكشاه يخبره بما فتح الله عليه ومظهرها طاعته^(٨٥)، وكان يهدف من ذلك الى اكتساب وده حتى لا يعترض طريق تقدمه الى بلاد الشام.

إلا إن دخول سليمان بن قتلمش أثار حفيظة كل من الأمير تاج الدولة تنش الذي كان يسعى إلى فرض سيطرته المطلقة على جميع أنحاء بلاد الشام؛ وكذلك الحال بالنسبة لمسلم بن قريش الذي كان يسعى هو الآخر إلى فرض سيطرته على هذه المنطقة فأدى ذلك الى التنافس بينهم ثم قيام سلسلة من الحروب المتواصلة بين هذه الاطراف.

بعد ان ثبت سليمان بن قتلمش حكمه في انطاكية، اخذ يعمل على المناطق التابعة لمدينة حلب، فقد انظم اليه عدد من امراء الدولة المرداسية وبعض عساكر مسلم بن قريش، قام مسلم بن قريش بدوره يعد العدة لمقاومته، وعقد حلفا مع بعض التركمان وجموع اخرى من العرب^(٨٦)، كما ارسل الى سليمان بن قتلمش كتابا يطلب منه ما كان يدفعه حاكم انطاكية له بوصفه تابعا له، ويخوفه في الوقت نفسه من معصية السلطان^(٨٧).

ويبدو ان مطلب مسلم بن قريش لم يكن الا ذريعة لشن حرب على سليمان بن قتلمش، واخراجه من المنطقة، والدليل على ذلك ان الاخير اعلن الطاعة للسلطان ملكشاه، من اقامة الخطبة في بلاده ضرب السكة باسمه، كما ان سليمان بن قتلمش يدين بدين الاسلام فلا جزية عليه^(٨٨).

فلما رفض سليمان بن قتلمش مطلب مسلم بن قريش، فاغار الاخير على ضاحية انطاكية، فرد سليمان بنهب ضاحية حلب في غارات انتقامية ونتج عنها اضرار بالغة بالسكان والفلاحين، فاحتجوا لدى سليمان بن قتلمش، فبرَّر عمله بتعدي مسلم بن قريش اولاً، فردا اموالهم قائلاً: "لم تجر عادتي بنهب مال مسلم ولا آخذ ما حرمة الشريعة"^(٨٩).

فقد اتضح لنا ان غارات مسلم بن قريش على انطاكية بسبب قطع الجزية من قبل سليمان بن قتلمش التي كان يدفعها امراء انطاكية البيزنطيون.

فأخذ مسلم بن قريش هجوم سليمان بن قتلمش على ضاحية حلب مبررا لقتالة وانتزاع انطاكية من يديه، فجمع ستة آلاف من العرب والتركمان، وزحف الى انطاكية، فلما علم سليمان بن قتلمش، جمع عسكره وسار اليه فالتقيا بظهيرة (يوم ٢٤ صفر من سنة ٤٧٨ هـ / ٢١ حزيران ١٠٨٥ م) فيطرف من اعمال انطاكية على بئر ارحل قرب عفرين^(٩٠)، وانتهت المعركة بانتصار سليمان بن قتلمش وقتل مسلم بن قريش^(٩١).

ويعزو سبب هزيمة مسلم بن قريش وما عرف عنه من حنكه سياسية وخطط عسكرية الى عدة اسباب لعل اولها: وقت ابتداء المعركة ظهرا، فلما مالت الشمس قليلا نحو المغرب، ضربت عيون قوات مسلم بن قريش فضعتت مقدرتهم القتالية^(٩٢)، انسحاب قوات تركمانية من جيش مسلم بن قريش في اثناء المعركة وانضمامهم الى سليمان بن قتلمش، وتخلي اصحاب مسلم بن قريش واتباعه من العرب عنه وهربوا من ساحة القتال، وتركوه يواجه مصيرهما عدا احداث حلب، رجع كفة سليمان بن قتلمش^(٩٣).

وبمقتل مسلم بن قريش بداية نهاية دولة العقيلين، وخضعت للسلاجقة، ولم يبق لامراء بني عقيل من الامر شي في ادارة البلاد^(٩٤). اوضحت بلاد الشام مركزا للصراعات بين الفاطميين والسلاجقة وقدم عنصر جديد الفرنجة الصليبيين وتنافسهم في السيطرة عليه.

الخاتمة

١- ان التمزق السياسي والصراع العسكري الذي حصل في الشرق الادنى بين القوى الاسلامية المختلفة هيأ مناخاً مناسباً للامراء المحليين، فاستقل كل بما تحت يده، يعالج مشكلاته وشؤونه الخاصة وخضع للجانب الذي ارتبطت به مصلحته، وسعى الى توسيع املاكه الى ما وراء حدود امارته على حساب جيرانه الامراء الاخرين، في ظل ضعف الرابطة السياسية بين هذه الكيانات، كان من بينهم العقيليين الذي شهدت نشاطا سياسيا وعسكرياً كبيراً في عهد الامير شرف الدولة مسلم بن قريش، اذ توسعت دولته وشملت ارجاء واسعة من الموصل والجزيرة وبلاد الشام.

٢- عُرف عن مسلم بن قريش بطموحه السياسي والعسكري، فكانت سياسته من الخلافتين سياسة الممالأه لكل منهما ضد الآخر، فأخذوا العهود والهدايا من كلا الخلافتين وفقا لتقتضية مصلحة دولته، تلك السياسة النفعية التي استطاع منها اقامة دولة واسعة، كما كان ولائه للسلاجقة متذبذب فتارة يصرح بولائه لهم، وتارة أخرى يعلن تمرده، فضم اجزاء واسعة من مدن الشام الى امارته وازال الامارة المرداسية ووضحت مدينة حلب مركزا لمقاومة السلاجقة والبيزنطيين في بلاد الشام. فدخل في تنافس شديد مع تاج الدولة تتش السلجوقي في ضم مدينة دمشق الى امارته بعد ان فرض حصار عليها لكن عدم وصول الامدادات من قبل الدولة الفاطمية حال دون تحقيق ذلك.

٣- ظهور قوى جديدة في بلاد الشام هم سلاجقة الروم بزعامة سليمان بن قتلمش أثار حفيظة كل من الأمير تاج الدولة تتش الذي كان يسعى إلى فرض سيطرته المطلقة على جميع أنحاء بلاد الشام؛ وكذلك الحال بالنسبة لمسلم بن قريش الذي كان يسعى هو الآخر إلى فرض سيطرته على هذه المنطقة فأدى ذلك الى

التنافس بينهم ثم قيام سلسلة من الحروب المتواصلة بين هذه الاطراف ،وانتهت بأنتصار سليمان بن قتلمش وقتل مسلم بن قريش ،وبمقتلة فقدت الامارة العقيلة قوتها ،ومناطق سيطرتها في بلاد الشام.

الهوامش

(^١) (السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي(ت٥٦٢هـ / ١١٦٧م)، الانساب،طبعة ليدن ،لندن،١٩١٢م،ص٢٥٦؛ ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني(ت٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)،اللباب في تهذيب الانساب ، القاهرة،١٣٥٦هـ،ج٢،ص١٤٦؛السويدي ،ابو الفوز محمد امين البغدادي،سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ،مصر ،د.ت، ص١٠-٣٦.

(^٢) (ابن الاثير،الكامل في التاريخ ، دار صادر ،بيروت ، د.ت،ج٨،ص٩٨؛ ابن خلكان،أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، بيروت،د.ت، ج٣،١٥٤.

(^٣) الحمدانيون: ينسب الحمدانيون الى حمدان بن محمد من قبيلة تغلب وموطنها ديار ربيعة في الجزيرة بالغرب عند سنجار ونصيبين، وقد ظهر نفوذ الحمدانيين في مدينة الموصل منذ ان تقلد ولايتها عبد الله بن حمدان من قبل الخليفة المكتفي بالله العباسي سنة(٢٩٢هـ / ٩٠٤م)، ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ج١،ص١٧٥. ولما ولي الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٢هـ / ٩٠٤-٩٣٢م)الخلافة اقره واليا عليها، فضل يلي امورها من سنة(٣٠٧هـ / ٩٢٩م)، حيث اشترك بالمؤامرة التي دبرت لمقتل الخليفة العباسي المقتدر بالله، فكان مصيره القتل. ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف(ت٨٧٥هـ / ١١٦٩م)،النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٩م، ج٢،ص٢٢٣. وعلى الرغم من ذلك فقد استعان الخليفة العباسي المقتدر بالحمدانيين بالقضاء على القبائل المتناحرة في اقليم الجزيرة، فاسند الى الحسين بن عبد الله بن حمدان ولاية الموصل، كما تمكن من فرض نفوذه على ديار بكر وربيعة. ابن الاثير، الكامل،ج٨،ص٦٧-٦٨. ولما استولى البريدون على بغداد ونهبوا دار الخلافة اضطر الخليفة العباسي المتقي الى الهرب منها، وسار مع فريق في جيشه الى مدينة الموصل، ففضى ما يقارب اربعة اشهر ثم عاد الى بغداد سنة(٣٣٠هـ / ٩٤١م)، ومنذ ذلك الوقت علا شأن بني حمدان فخلع الخليفة المتقي على الحسن بن عبد الله ولقبه ناصر الدولة، كما خلع على اخيه علي بن عبد الله ولقبه بسيف الدولة. مسكوية، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ / ١٠٣٠م)،تجارب الامم وتعاقب الهمم،تحقيق: سيد كسروي حسن ،ط١،دار الكتب العلمية ،بيروت، ٢٠٠٣،ج٥،ص٢٤٦-٢٤٩.

(^٤) (المروانيون :سلالة كردية حكمت في شمال سوريا وجنوب الأناضول، وكان مقر امارتهم ميفارقين.استغل باذ هواحد ز عماء بني مروان ضعف الدولة البويهية بعد وفاة عضد الدولة البويهية(٣٧٢هـ / ٩٨٢م)، بإنشاء إمارة مستقلة في ديار بكر وميفارقين،و بسبب الحروب المتواصلة مع جيرانهم، وضع المروانيون أنفسهم تحت حماية الفاطميين،الا انه قتل خلال الصراع مع بقايا الحمدانيين والعقيليين في عام(٣٨٠هـ / ٩٩٠م)، وخلفه ابن اخته ابو علي الحسن بن مروان الذي بقى في الحكم حتى مقتله سنة(٣٨٧هـ / ٩٩٧م)،وجاء بعده اخوه سعيد الذي عرف "بممهدة الدولة"وقتل سنة(٤٠١هـ / ١٠١١م)ثم جاء بعده اخوه احمد الذي عُرف "بنصر الدولة"،ويُعد من اشهر حكام الاسرة المروانية ،حيث أستطاع ان يرفع من مكانة الامارة المروانية،ويسط نفوذه على بعض اراضي القبياق،كما تحكم بطرق المواصلات التجارية بين العراق والمشرق الاسلامي من جهة،وبلاد الشام وآسيا الصغرى من جهة اخرى مستغلا موقع ديار بكر المهم ،الا ان وفاته في عام(٤٥٣هـ / ١٠٦١م) بدايةالنهاية لهذه الاسرة حيث جرى اقتسام اراضي الامارة بين اولاده .وبدأت منذ ذلك التاريخ ، قوة المروانيين بالتراجع،وتمكن السلاجقة من القضاء على الامارة المروانية في عام(٤٧٨هـ / ١٠٨٥م).ابن الاثير ، الكامل ،ج٧،ص٤٣٤-٤٣٧؛ج٨،ص١٧٤-١٧٥.

(^٥) (المقلدين المسيب بن رافع العقيلي ،الملقب حسام الدولة ،كان متشيعا ،وله شخصية قوية وفذة شجاعاً،حكيماً في تدبير الامور،انتزع مدينة الموصل من ايدي البويهيين عندما استولوا عليها من ابي الدرداء محمد بن المسيب العقيلي سنة(٣٨٢هـ / ٩٩٢م) ، فعمل المقلد جاهدا من انتزاعها من ايديهم بعد ان كنت في حوزتهم ، سنة (٣٨٦هـ / ٩٩٦م)،وانفرد بالحكم رغم منازعة اخوته له ،فاتسعت دولته وشملت الموصل وسقي الفرات والانبار وارض الجزيرة الفراتية قتل في سنة (٣٩١هـ / ١٠٠١م). ابن الاثير،الكامل ج٧،ص١٤٥؛ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،ج١٠-١٥٢.

(^٦) (ابن الاثير،الكامل ج٧،ص٤٨٣-٤٨٥؛ البويهيون: هم اسرة فارسية اسسها ابو شجاع بويه، ويقول البعض انه من اسرة الملك الساساني بهرام جور، ويرجع نسبهم الى ابو شجاع بويه، وهم من النديم، وقد كان لابي شجاع النزعة الى الحرب، وان مؤسسي هذه الاسرة سرعان ما عظم شأنها ،ابناء شجاع الثلاثة علي وحسن واحمد، وكان الاخوة الثلاثة يفضلون ان يعرفوا بالتشيع ودخلوا مدينة بغداد سنة (٣٣٤هـ / ٩٤٥م). ابن الجوزي ،ابو الفرج جمال الدين عبد الله بن علي البكري(٥٩٧هـ / ١١٥٤م)،المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، تصحيح: نعيم زوزور، بيروت ، د.ت،ج٦،ص٢٧٠؛ ابن الطقطقا،محمد بن علي بن طباطبا(٧٠٩هـ / ١٣٠٩م)،الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، دار بيروت، بيروت،د.ت، ص٢٢.

(^٧) ابن الاثير، الكامل ج٧، ص٤٨٣-٤٨٥.

(^٨) م.ن، ج٧، ص٥١٩.

(^٩) قرواش ابن المقلد العقيلي : وهو الابن الأكبر للأمير حسام الدولة أبي حسان العقيلي ، تولى الحكم بعد اغتيال والده في مدينة الأنبار عام ٣٩١ هـ / ١٠٠٠ م) ، وانفرد بالحكم رغم منازعة عمه الحسن بن المسيب والذي طمع في الإمارة بعد مقتل أخيه ، وظل قرواش يلي إمارة بني عقيل ، وحكم البلاد التي خضعت له نحو خمسين عاماً ، لقبه الخليفة العباسي القادر بالله بـ (معتمد الدولة) ، وكان أدبياً وشاعراً ، قتل في مستهل رجب عام (٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م) بأمر من ابن أخيه قريش بن بدران . الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت د.ت، ج١٧، ص٦٣٣-٦٣٤.

(^{١٠}) السلاجقة- هم إحدى القبائل الغز التركية، وهم قوم من البدو، كانوا يسكنون أقصى اقليم تركستان، ثم بدأوا بالهجرة من منازلهم منذ بداية القرن الثاني الهجري، تحت ظروف قاسية، كضغط بعض القبائل القوية عليها، وسيطرتهم على اراضيهم، ولسوء الاحوال الاقتصادية في منطقتهم، فضلاً عن حدوث بعض حالات القحط والمجاعة. لذلك اتجهوا نحو الغرب وحاولوا الاستقرار في اقليمي ما وراء النهر وخراسان، حيث اطلقت عليهم اسم السلاجقة، نسبة الى قائدهم سلجوق بن دقاق الذي جمع شملهم. ابن الاثير الكامل، ج٩، ص١٧٠-١٧٦؛ البيهقي، ابو الفضل محمد بن حسين الكاتب (ت ٤٧٠ هـ / ١٠٧٨ م) ، تاريخ مسعودي المعروف بتاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب، طهران، ١٣١٩ هـ، ص٥٢٨؛ حنين، عبد النعيم محمد، سلاجقة ايران والعراق، النهضة، د.ت.م، ١٩٧٠ م، ص١٦-١٧.

(^{١١}) ابن الاثير ، الكامل، ج٨، ص٨٤-٨٥.

(^{١٢}) أبو المعالي قريش بن بدران العقيلي : يكنى بعلم الدين أبو المعالي ، تولى الحكم في مدينة الموصل بعد أن أمر بقتل عمه قرواش ابن المقلد العقيلي في مستهل رجب عام (٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م) ، وكان قبل ذلك يتولى حكم مدينة نصيبين منذ عام (٤٢٥ هـ / ١٠٣٣ م) ، خلفاً لوالده أبي الفضل بدران بن المقلد ، وكان داهية بخيلاً ، سفاكاً للدماء ، مات في مدينة الموصل عام ٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م خوفاً من بطش السلطان طغرلبيك بعد أن أحل دمه ، وقيل مات بالطاعون في أوائل عام (٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م) ، في مدينة نصيبين . ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص١٣٥ ؛ سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزادغلي (ت ٦٥٤ هـ / ١٣٥٦ م) ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة بين السنوات ١٠٥٦-١٠٨٦ م) مراجعة وتعليق: علي سويم ، انقرة، ١٩٦٨ م، ص ٧٠ - ٧١ .

(^{١٣}) هي مدينة عامر من بلاد الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة ايام ، وفي وسطها نهر جار وفيها بساتين كثيرة . ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٢٨٨.

(^{١٤}) م.ن، ج٨، ص٩٨.

(^{١٥}) سرور، محمد جمال الدين، مصر في عصر الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٦٠ م، ص١٢٢-١٢٤

(^{١٦}) ينظر : ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، تصحيح: نعيم زعرور ، بيروت، ١٩٩٥ م، ج٨، ص٩١-٩٢؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) ، العبر وديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق : سهيل زكار ، بيروت ، د.ت، ج٣، ص٤٦٣.

(^{١٧}) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد العسكري الدمشقي (ت ١٨٠٩ هـ / ١٦٧٨ م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، بيروت، د.ت، ج٣، ص٣٦٢.

(^{١٨}) (الب ارسلان: هو ابو شجاع محمد بن جفري بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد الدولة) (الب ارسلان)؛ وارسلان اسم تركي معنا، شجاع، اسد، فألب، شجاع، وارسلان- اسد؛ وهو ابن اخي السلطان طغرلبيك؛ ودارت الحرب بين ارسلان واخيه سليمان عقب وفاة طغرلبيك، وكانت الغلبة لالب ارسلان، فاستولى على الممالك، وعظمت مملكته، ولد سنة (٤٢٥ هـ / ١٠٣٣ م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٦٩-٧٠.

(^{١٩}) طغرلبيك: أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبيك أول ملوك الدولة السلجوقية، حكم العراق في (السادس عشر من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وأربعمئة للهجرة) وتوفي عن سبعين سنة في (الثامن من شهر رمضان سنة خمسة وخمسين وأربعمئة للهجرة) بالري ونقل إلى مرو ودفن عند قبر أخيه داود. ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٥ هـ / ١١٦٩ م) ، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٩ م، ج٥، ص ٩٢.

(^{٢٠}) جلال الدين أبو الفتح ملكشاه ابن السلطان الب أرسلان، الذي كان يرافق والده ألب أرسلان في حملته الأخيرة في ما وراء النهر فلما قتل والده عاد ملكشاه إلى مدينة نيسابور في ربيع الآخر عام (٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م) وأعلى عرش السلطنة السلجوقية، وتولى وزير أبيه، الذي أصبح وزيره أيضاً، نظام الملك أخذ البيعة للسلطان الجديد من الأمراء والمقدمين، كما أرسل السلطان ملكشاه إلى الخليفة القائم بأمر الله العباسي يطلب التفويض له بالسلطنة، وإقامة الخطبة باسمه، فأجابته الخليفة القائم بأمر الله إلى ذلك، وخطب له من على منابر بغداد في شهر رجب عام (٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م). ابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ٢٧٧؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (١٣٤٨ هـ / ١٣٤٩ م) تاريخ ابن الوردي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٦٦ م، ج ٢، ص ٥٦٦.

(^{٢١}) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ١٠٤؛ البنداري، الفتح بن علي بن محمد الاصفهاني (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م)، تاريخ دولة ال سلجوق، بيروت، د.ت، ص ٣٠، ٤٦؛ الحسيني، ناصر علي (ت بعد ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م)، أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد اقبال، د.م، ١٩٣٣ م، ص ٥٦-٥٧.

(^{٢٢}) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ١٠٤؛ البنداري، تاريخ دولة ال سلجوق، ص ٣٠، ٤٦؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص ٥٦-٥٧.

(^{٢٣}) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ١٠٤؛ البنداري، تاريخ دولة ال سلجوق، ص ٣٠، ٤٦؛ الحسيني، ناصر علي، أخبار الدولة السلجوقية، ص ٥٦-٥٧.

(^{٢٤}) ترجع اصول بني مرداس الى قبيلة بني كلاب بن ربيعة العربية وهي بطن من بطون عامر بن صعصعة الذين استقروا في شمال شبه الجزيرة العربية، حيث كانت مناطق سكنهم في عصر ما قبل الإسلام قرب يثرب ثم رحلوا الى اليمامة ومن ثم اتجهوا شمالاً إلى اطراف الشام والعراق بزعمه صالح بني مرداس ينظر: ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م)، جمهرة أنساب العرب، د.م، د.ت، ص ٢٧١. واستطاع ابنه شمال بن صالح بن مرداس الملقب معز الدولة سنة (٤٣٤ هـ / ١٠٤٢ م) من أن ينتزع حلب مرة أخرى من أيدي الفاطميين، غير أنه لم يتمتع بالهدوء والاستقرار فأرسل المستنصر بالله له ناصر الدولة بن حمدان سنة (٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م)، فخرج إليهم شمال وحاربهم فاضطر ناصر الدولة إلى العودة إلى مصر: ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٣١-٢٣٢.

(^{٢٥}) مصطفى، شاكر، في التاريخ الشامي، دمشق، ١٩٩٨ م، ص ٣٤٠.

(^{٢٦}) حلب: مدينة بالشام بينها وبين قنشرين اثنا عشر ميلاً. وهي مدينة عظيمة مسورة بحجارة بيض ونهر قوي يجري على بابها. الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م)، الروض المعطار في شرح خبر الاقطار، د.م، د.ت، ص ١٩٦.

(^{٢٧}) تقي الدين احمد بن علي، اتعاط الحنفا بأخبار الائمة الخلفاء، تحقيق محمد حلمي ومحمد احمد، القاهرة، ١٩٧١ م، ج ٢، ص ٢٣٠.

(^{٢٨}) أبو النجم بدر المنتصري، امير الجيوش، سيف الاسلام ناصر الامام وهو من ممالك الدولة وجنسه ارميني، عزوف النفس، شديد البط، عالي الهمة، رتب دواوين الدولة والمستخدمين وقرر امر الرجال والاعمال وعمل سور حول القاهرة المعزية توفي قبل انجازه (٤٨٤ هـ / ١٠٩٥ م) ينظر: الصيرفي، ابن منجب امين الدين تاج الرياسة ابي القاسم علي بن سليمان (ت ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م)، الإشارة إلى من نال الوزارة، القاهرة، ١٩٢٤ م، ص ٥٥-٥٦؛ ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن موسى بن جلب بن راغب (ت ٦٧٧ هـ / ١٢٨٧ م)، أخبار مصر، تحقيق أيمن فؤاد السيد، د.م، ١٩٨١ م، ج ٢، ص ٢٣. واضافة عبارة حي على خير العمل في الاذان، وان يكون التكبير على الميت خمسا فقط، ففي حين اهل السنة يكبرون اربعة تكبيرات. القاضي النعمان أبو حنيفة بن محمد احمد بن حيون المغربي (ت ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م)، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام: تحقيق: عارف تامر، بيروت، د.ت، ج ١، ص ٢٣٦؛ القيرواني، ابو محمد عبد الله بن ابي زيد (٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م) رسالة ابي زيد القيرواني في مذهب الامام مالك، القاهرة، د.ت، ج ١، ص ٣٧٤، ابن عذاري، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي وكان حيا (٧٢٢ هـ / ١٣١٢ م)، البيان المغرب في اخبار المغرب، بيروت، ١٩٥٠ م، ج ١، ص ٣٠٧؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٠، المقرئ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج ٢، ص ٢٥٠.

(^{٢٩}) المؤيد هبة الله ابو نصر بن أبي عمران موسى بن داود (٤٧٠ هـ / ١٠٧٨ م)، مذكرات داعي دعاة الدولة الفاطمية، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٣٤.

(^{٣٠}) مكي الدولة: أبو علي الحسن بن علي بن ملهم الملقب بمكين الدولة اصبح واليا على حلب وذلك سنة (٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م) من قبل الخليفة المستنصر بالله الفاطمي. ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٣٢، هامش (٥).

(^{٣١}) مملوك من ممالك الامير البويهى بهاء الدولة عينه الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧ هـ / ١٠٣١-١٠٧٥ م)، رئيسا للاتراك، وكان الخليفة العباسي لا يقطع امراً دونه، والبساسيري نسبة الى بلدة بفارس يقال لها "بسا"، تمكن من الاستيلاء على بغداد، سنة (٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)، وخطب للخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧ هـ / ١٠٣٦-١٠٩٤ م) فيها، كما سك النقود فيها بالدينار الذهبي، وهو الدينار

- الوحيد الذي سك في بغداد للفاطميين . ابن الاثير ، الكامل ، ج٩، ص٢١١؛ سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٥م، ص ٣٢٩؛ القيسي ، ناهض عبد الرزاق ، النقود في العراق ، مراجعة : عيسى سلمان ، نشر بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٠م، ص ٦٢٩.
- (٢٢) (اليازوري: ابوه من يازور قرية من عمل الرملة، كان من ذوي اليسار، فانتقل الى الرملة وولي ولده هذا الحكم وتعلق بخدمة السيدة والددة الخليفة المستنصر بالله، كره الوزير ابو البركان تعلقه بخدمة السيدة في نقله الى القضاء عوضا عن ابي النعمان، ثم استوزره الخليفة المستنصر بالله سنة (٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م)، ولقبه بالوزير الاجل المكين، سيد الوزراء، تاج الاصفياء، قاضي القضاة، وداعي الدعاة، علم المجد، امير المؤمنين. الصيرفي؛ الاشارة، ص٤٢-٤٧؛ ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٥٥٦.
- (٢٣) (المقريزي ، اتعاظ الحنفاء، ج٢، ص ٢٣٥.
- (٢٤) (هواحد ابناء الملوك الترك ، وأن اباه غضب منه ،فهجره وتوجه نحو الغرب ،وأستقر في أعالي الجزيرة عند مروان واسمه هارون. ابن العديم، جمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله(ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)، زبدة الحلب في تاريخ حلب، دمشق، ديت، ج١، ص ٢٥٠.
- (٢٥) (م.ن، ج١، ص ٢٥٠.
- (٢٦) (إبراهيم ينال: هو أخ السلطان طغرل بك ، وكان يخرج على السلطان مراراً فيعفي عنه وكان المسؤول عما جرى للخليفة العباسي القائم بأمر الله في فتنة البساسيري وقتل سنة(٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) من قبل السلطان طغرل بك. ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ١٩٠-١٩١؛ ابن الاثير، الكامل ، ج٩، ص ٦٤٥.
- (٢٧) (بلاد الجبل: هي بلاد ما بين اصبهان الى زنجان وقزوین وهمدان والدينور وقرميسين والري وما بين ذلك من البلاد الجبلية والكور العظيمة .ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج٢، ص٩٩.
- (٢٨) (بيطار ، امينة ، موقف امراء العرب بالشام والعراق من الفاطميين، دمشق، ١٩٨٠م، ص ٣١٠-٣١١.
- (٢٩) (هو الأمير أبو سعيد تاج الدولة تنتش بن السلطان أبي شجاع ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ، وأخو السلطان ملكشاه ، ولد في شهر رمضان عام(٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م)، عهد إليه أخوه ملكشاه بولاية بلاد الشام ، وجميع ما يستطیع فتحه في تلك النواحي ، فدخل بلاد الشام عام(٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م)، وأخذ يعمل منذ دخوله بلاد الشام على توسيع دائرة نفوذه في هذه المنطقة ، فبدأ أولاً بالتخلص من أتسز الخوارزمي ، كما أستولى الكثير من المناطق الشامية ، وأسس دولة سلاجقة الشام ، غير إن طموحات تاج الدولة تنتش اتجهت نحو عرش السلطنة السلجوقية ، فدخل في حروب طاحنة مع ابن أخيه السلطان بركياروق ، الذي تمكن من قتله في معركة بالقرب من الري عام(٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م)، خلف ولدين هما فخر الملوك رضوان والذي استقل بحكم مدينة حلب والأخر هو شمس الملوك دقاق ، والذي استقل بحكم دمشق. ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١٥٤ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٩ ، ص ٨٣ - ٨٤ .
- (٤٠) (وثاب بن محمود بن صالح المرداسي الذي تنازع مع أخيه سابق على حكم الامارة بعد وفاة أخيه نصر بن محمود سنة(٤٦٨هـ/ ١٠٧٦م) ونجح الثاني في اعتلاء الحكم بمساعدة احمد شاه التركي فنزع وثاب لذلك وطلب المساعدة من السلطان ملكشاه. مصطفى ، في التاريخ الشامي ، ص ١٥٢؛ ضامن ، محمود ، امارة حلب في عهد السلاجقة ، بيروت ، ١٩٩٠م، ص ١٠٧.
- (٤١) (ابن القلانسي، أبو يعلي حمزه،(ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م)، ذيل تاريخ دمشق ، القاهرة ، ديت، ص ١٨١؛ ابن العديم ، زبدة الحلب، ج١، ص ٢٨٩.
- (٤٢) (سابق بن محمود المرداسي : هو الأمير عز الملك سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس بن إدريس بن نصر ، أبو الفضل الكلابي ، تولى ولاية حلب بعد مقتل أخيه أبو المظفر نصر بن محمود ، الذي قتل على يد جماعة من الأتراك في حلب عام ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م ، غير أن بعض الأمراء الكلابيين رفضوا إعلان ولانهم للأمير الجديد ، فنشبت معارك طاحنة بين الجانبين ، كما أن أطماع السلاجقة بقيادة تاج الدولة تنتش زادت في هذه المرحلة في الاستيلاء على حلب ، مما اضطر الأمير سابق بن محمود في نهاية الأمر إلى تسليم المدينة للأمير شرف الدولة مسلم أمير الموصل بعد أن عجز عن الدفاع عنها عام(٤٧٢ هـ / ١٠٧٩ م). ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٠٨ - ١٠٩ ؛ ص ١٨٣ - ١٨٦ .
- (٤٣) (ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٨٣؛ ابن العديم ، زبدة الحلب، ج١، ص ٢٨٩؛ الميل: جزء من ثلاثة اجزاء من الفرسخ . وقيل الميل الفا خطوة وثلاثمائة وثلاث وثلاثون خطوة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص ٣٦.
- (٤٤) (هواحد قادة الاتراك الذي تركه القائد اتسز في مدينة حلب مع الف فارس لمساعدة محمود بن نصر المرداسي عندما طلب الاخير من القائد اتسز مساعدته ضد عمه عطيه والبيزنطيين ،الذين هددوا مدينة حلب ، فاستطاع من صد البيزنطيين وارجاع الرحبة من يد مسلم بن قريش ، كما استطاع محمود وبمساعدة احمد شاه من فتح قلعة السن من ايدي البيزنطيين . ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٨٣؛ زكار ، سهيل ، مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية ، ط١، بيروت ، ١٩٧٢م، ص ١٥٢.

- (٤٥) ابن العديم، زبدة الحلب، ج ١، ص ٢٩٠؛ بغية الطلب في تاريخ حلب (التراجم الخاصة بتأريخ السلاجقة) ، اعتنى بنشره وعلق عليه علي سويم ، مطبعة الجمعية التاريخية التركية ، أنقرة ، ١٩٧٦ م، ص ٤٤ - ٥٧ ؛ عبد المولى ، محمد احمد ، بنو مرداس الكلابيون في حلب وشمال الشام وسياستهم الخارجية مع دولتي الفواطم والروم (٤١٥ - ٤٧٢ هـ / ١٠٢٥ - ١٠٨٠ م) دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية - ١٩٨٥ م
- (٤٦) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص ١٩٨.
- (٤٧) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٨٣.
- (٤٨) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص ٢٠٣.
- (٤٩) م.ن، ص ٢٠٣.
- (٥٠) جعبر: قلعة جعبر على نهر الفرات، بين بالاس والرقعة قرب صفين. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٢، ص ١٢٤. انشأها جعبر بن سابق القشيري، هو من أمراء العرب ويقال لها الدوسرية، لان دوسر غلام النعمان بن المنذر مالك الحيرة، لأنه هو أول من بناها فنسبت إليه. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٨٧.
- (٥١) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٨٣؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج ١، ص ٣٠٠.
- (٥٢) م.ن، ج ١، ص ٣٠١-٣٠٣.
- (٥٣) ابن العديم، زبدة الحلب، ج ١، ص ٣٠٢؛ أبا منصور عيسى بن بطرس النصراني: لم اجد له ترجمة فيما اطلعت عليه من المصادر.
- (٥٤) م.ن، ج ١، ص ٣٠٣.
- (٥٥) مدينة بالشام من أعمال حمص، تقع بالقرب من المعرة، بينها وبين حماة مسيرة يوم واحد. البكري الأندلسي، أبو عبيد الله عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ - ١٠٩٤ م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الأولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة القاهرة، د.ت، ج ٣، ص ٨١٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٣، ص ٣٨٣-٣٠٣.
- (٥٦) حمص: بلد مشهور قديم كبير مسور، بين دمشق وحلب، بناءها رجل يقال له حمص بن المهر بن جان بن مكثف. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٠٢-٣٠٣.
- (٥٧) ابن العديم، زبدة الحلب، ج ١، ص ٣٠٦-٣٠٧.
- (٥٨) حران: مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة اقور، وهي قصبة ديارمضر، بينها وبين الرقة يومان، وهي على طريق الشام والموصل والروم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٣٥.
- (٥٩) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٢٧٩.
- (٦٠) حماة: مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الاسعار واسعة الرفعة يحيط بها سور محكم ويظهر السور حاصر كبير جدا من اعمال حمص. م.ن، مج ٢، ص ٣٠٠.
- (٦١) ابن العديم، زبدة الحلب، ج ١، ص ٣٠٧.
- (٦٢) الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام، نسبت الى الرها بن الروم بن لنطي بن سام بن نوح (عليه السلام). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٠٦.
- (٦٣) انطاكية: مدينة عظيمة بالشام على ساحل البحر وليس في ارض الاسلام ولا ارض الروم مثلها، وهي مدينة حسنة الموقع كريمة البقعة، ليس بعد دمشق انوه منها. الحميري، الروض العطار، ص ٣٨.
- (٦٤) ابن العديم، زبدة الحلب، ج ١، ص ٣٠٨.
- (٦٥) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٢٨٤.
- (٦٦) م.ن، ج ٨، ص ٢٨٤؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج ١، ص ٣٠٨.
- (٦٧) زكار، مدخل، ص ١٨٩؛ ضامن، اماره حلب، ص ١١٨.
- (٦٨) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٢٨٤.
- (٦٩) م.ن، ج ٨، ص ٢٨٤؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج ١، ص ٣١٠.
- (٧٠) ضامن، اماره حلب، ص ١١٨.
- (٧١) الكامل، ج ٨، ص ٢٨٤.
- (٧٢) ابن العديم، زبدة الحلب، ج ١، ص ٣٠٩-٣١٠.

- (٧٣) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢٨٦-٢٨٧.
- (٧٤) ريفنة: مدينة من اعمال حمص يقال ريفنة تدمر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٥٥.
- (٧٥) سلمية: بلدة من ناحية البرية من اعمال حماة بينهما مسيرة يومين. م. ن، ج٣، ص٢٤٠.
- (٧٦) ابن العديم، زبدة الحلب، ج١، ص٣١٠-٣١١.
- (٧٧) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢٨٤؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج١، ص٣١٠.
- (٧٨) آق سنقر: هو أبو سعيد آق سنقر بن عبد الله، من مماليك السلطان ملكشاه، ثم ترقى منزلته عند السلطان حتى أعطاه مدينة حلب، وأعمالها في عام (٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م)، وبإشارة من وزيره نظام الملك وقد لقب بقسيم الدولة السلجوقي، كما كان يعرف أيضا بالحاجب صاحب ديار بكر والجزيرة، وهو والد عماد الدين زنكي، وكان آق سنقر من أحسن الأمراء سيرة، وأجودهم سريرة، وكانت الرعية معه في أمن وعدل، قتل في (عام ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)، وبأمر من الأمير تاج الدولة تنتش بعد أن خاض ضده عدة معارك، دفن في المدرسة المعروفة بالزجاجية داخل مدينة حلب. ابن خلكان، وفیات الأعيان، ج١، ص١٢٨؛ ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م)، البداية والنهاية، القاهرة، د. ت، ج١٢، ص١٤٧.
- (٧٩) مدينة امد: هي اعظم مدن ديار بكر واجلها قدرا واشهرها ذكرا. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٠٠.
- (٨٠) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢٩٠.
- (٨١) م. ن، ج٨، ص٢٩٢.
- (٨٢) ضامن، امارة حلب، ص١١٧.
- (٨٣) سليمان بن قتلش بن شهاب بن اسرائيل بن سلجوق ابن عم السلطان ملكشاه، استغل الاوضاع المضطربة والحروب الداخلية بين البيزنطيين على الاستقرار في ربوعها وتأسيس سلطنة سلاجقة الروم، ثم اتجه الى بلاد الشام معلنا ولائه الى السلطان ملكشاه. ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢٩٥؛ الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، ص٧٢.
- (٨٤) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢٩٢.
- (٨٥) م. ن، ج٨، ص٢٩٤.
- (٨٦) م. ن، ج٨، ص٢٩٥.
- (٨٧) م. ن، ج٨، ص٢٩٥؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج١، ص٣١٥-٣١٦.
- (٨٨) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢٩٥.
- (٨٩) م. ن، ج٨، ص٢٩٥؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ص٢٧٧.
- (٩٠) عفرين: اسم نهر في نواحي المصيصة يخرج من اعمال حلب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٣٢.
- (٩١) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢٩٥؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج١، ص٣١٧.
- (٩٢) م. ن، ج١، ص٣١٧.
- (٩٣) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢٩٥.
- (٩٤) م. ن، ج٨، ص١٣٧.

المصادر

اولا: المصادر الاولى:

- ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م)

١- اللباب في تهذيب الانساب، القاهرة، ١٣٥٦ هـ.

٢- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، د. ت.

- البكري الأندلسي، أبو عبيد الله عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)

٣- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الأولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، د. ت.

- البنداري، الفتح بن علي بن محمد الاصفهاني (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م)

٤- تاريخ دولة ال سلجوق، بيروت، د. ت.

- البيهقي، ابو الفضل محمد بن حسين الكاتب (ت ٤٧٠ هـ / ١٠٧٨ م)

- ٥-تاريخ مسعودي المعروف بتاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب، طهران، ١٣١٩هـ.
- أبن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف(ت٨٧٥هـ/١١٦٩م)
- ٦-النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٩م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الله بن علي البكري(٥٩٧هـ/١١٥٤م)
- ٧-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، تصحيح: نعيم زوزور، بيروت، د.ت.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد(٤٥٦هـ/١٠٦٣م)
- ٨- جمهرة أنساب العرب، د.م، د.ت.
- الحسيني، صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر (ت بعد ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م)
- ٩-أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد اقبال، د.م، ١٩٣٣م.
- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م)
- ١٠-الروض المعطار في شرح خبر الاقطار، د.م، د.ت.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
- ١١-العبروديان المبتدا والخبر في تأريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، د.ت.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)
- ١٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، بيروت، د.ت.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)
- ١٣-سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت د.ت.
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزادغلي(ت٦٥٤هـ/١٣٥٦م)
- ١٤-مرآة الزمان في تاريخ الأعيان(الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة بين السنوات ١٠٥٦-١٠٨٦م) مراجعة وتعليق: علي سويم، أنقرة، ١٩٦٨م.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي(ت٥٦٢هـ/١١٦٧م)
- ١٥-الأنساب، طبعة ليدن، لندن، ١٩١٢م.
- الصيرفي، ابن منجب امين الدين تاج الرئاسة ابي القاسم علي بن سليمان (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م)
- ١٦-الإشارة إلى من نال الوزارة، القاهرة، ١٩٢٤م
- ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (٧٠٩هـ/١٣٠٩م)
- ١٧-الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، دار بيروت، بيروت، د.ت.
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد العسكري الدمشقي (ت ١٨٠٩هـ/١٦٧٨م)
- ١٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، د.ت.
- ابن العديم، جمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله(ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)
- ١٩- زبدة الحلب في تاريخ حلب، دمشق، د.ت.
- ٢٠-بغية الطلب في تاريخ حلب (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة)، اعتنى بنشره وعلق عليه علي سويم، مطبعة الجمعية التاريخية التركية، أنقرة، ١٩٧٦ م.
- ابن عذاري، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي وكان حيا(٧٢٢هـ/١٣١٢م)
- ٢١-البيان المغرب في اخبار المغرب، بيروت، ١٩٥٠م
- القاضي النعمان أبو حنيفة بن محمد احمد بن حيون المغربي(ت٣٦٣هـ/٩٧٣م)
- ٢٢-دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام: تحقيق: عارف تامر، بيروت، د.ت.
- ابن القلانسي، أبو يعلى حمزه،(ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م)
- ٢٣-ذيل تاريخ دمشق، القاهرة، د.ت.
- القيرواني، ابو محمد عبد الله بن ابي زيد(٣٨٦هـ/٩٩٦م)

- ٢٤-رسالة ابي زيد القيرواني في مذهب الامام مالك، القاهرة، د.ت.
- ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
- ٢٥-البداية والنهاية، القاهرة، د.ت.
- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (٨٤٥هـ/١٤٤١م)
- ٢٦-اتعاظ الحنفا بأخبار الائمةالخلفاء، تحقيق محمد حلمي ومحمد احمد، القاهرة، ١٩٧١م
- ٢٧-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت
- مسكوية، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)
- ٢٨-تجارب الامم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣.
- المؤيد هبة الله ابونصر بن أبي عمران موسى بن داود (٤٧٠هـ/١٠٧٨م)
- ٢٩-مذكرات داعي دعاة الدولة الفاطمية، بيروت، ١٩٨٣م
- ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن موسى بن جلب بن راغب (ت ٦٧٧هـ/١٢٨٧م)
- ٣٠-أخبار مصر، تحقيق أيمن فؤاد السيد، د.م، ١٩٨١م،
- ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)
- ٣١-تاريخ ابن الوردي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٦٦م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
- ٣٢-معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
- ثانياً:المراجع:
- بيطار، امينة .
- ٣٣-موقف امراء العرب بالشام والعراق من الفاطميين، دمشق، ١٩٨٠م.
- حنين، عبد النعيم محمد
- ٣٤- سلاجقة ايران والعراق، النهضة، د.ت.م، ١٩٧٠م.
- زكار، سهيل
- ٣٥-مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية، ط١، بيروت، ١٩٧٢م.
- سرور، محمد جمال
- ٣٦-تاريخ الدولة الفاطمية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٥م.
- ٣٧-مصر في عصر الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٦٠م.
- السويدي، ابو الفوز محمد امين البغدادي
- ٣٨-سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، مصر، د.ت.
- ضامن، محمود
- ٣٩-امارة حلب في عهد السلاجقة، بيروت، ١٩٩٠م
- عبد المولى، محمد احمد
- ٤٠-بنو مرداس الكلابيون في حلب وشمال الشام وسياستهم الخارجية مع دولتي الفواطم والروم (٤١٥ - ٤٧٢ هـ / ١٠٢٥ - ١٠٨٠ م) دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية - ١٩٨٥ م.
- القيسي، ناهض عبد الرزاق
- ٤١-النقود في العراق، مراجعة: عيسى سلمان، نشر بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠م.
- مصطفى، شاكر
- ٤٢-في التاريخ الشامي، دمشق، ١٩٩٨م.